

## 36784 – هل العمل من الأعذار المبيحة لتأخير الصلاة عن وقتها ؟

### السؤال

إنني أعمل ، وفي وقت لا يسمح لي بأداء صلاة الفجر وصلاة الظهر ، هل يجوز لي أن أصليهما في وقت بعد العمل ؟.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يحل لمسلم أن يؤخر الصلاة عن وقتها إلا من عذر ، ومن الأعذار الشرعية التي تبيح قضاء الصلاة بعد خروج وقتها : النوم والنسيان ، وليس القيام بأعمال الدنيا من الأعذار المبيحة لترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها ، بل من صفات المؤمنين الصادقين أنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة .

قال الله تعالى : ( فِي بُيُوتٍ أُنذِرَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ . لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) النور / 36 – 38 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي :

فهؤلاء الرجال وإن اتجروا ، وباعوا ، واشتروا : فإن ذلك لا محذور فيه ، لكنه لا تلهيهم تلك بأن يقدموها ويؤثروها على ( ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ) بل جعلوا طاعة الله وعبادته غاية مرادهم ، ونهاية مقصدهم ، فما حال بينهم وبينها رفضوه .

ولما كان ترك الدنيا شديداً على أكثر النفوس ، وحب المكاسب بأنواع التجارات محبوباً لها ، ويشق عليها تركه في الغالب ، وتكلف من تقديم حق الله على ذلك : ذكر ما يدعوها إلى ذلك ، - ترغيباً وترهيباً - فقال : ( يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ) من شدة هوله ، وإزعاجه القلوب ، والأبدان ، فلذلك خافوا ذلك اليوم ، فسهل عليهم العمل ( يعني : العمل للآخرة ) ، وترك ما يشغل عنه .

" تفسير السعدي " .

وفي فرضية الصلاة وحكم وقتها قال الله تعالى : **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** النساء / 103 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي :

أي: مفروضا في وقته ، فدل ذلك على فرضيتها ، وأن لها وقتاً لا تصح إلا به ، وهو هذه الأوقات ، التي قد تقرر عند المسلمين ، صغيرهم ، وكبيرهم ، عالمهم وجاهلهم ، وأخذوا ذلك عن نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله : " صلوا كما رأيتموني أصلي " ، ودلّ قوله **عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** على أن الصلاة ميزان الإيمان ، وعلى حسب إيمان العبد تكون صلاته ، وتتم وتكمل .

" تفسير السعدي " .

وقال تعالى – متوعداً من أخر الصلاة عن وقتها لغير عذر – : ( فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ) مريم / 59 ، 60 .

والغي : الخسران أو وادٍ في جهنم .

وقال تعالى : ( فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ) الماعون / 4 ، 5 .

قال ابن كثير :

عن ابن مسعود أنه قيل له إن الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن ( الذين هم عن صلاتهم ساهون ) و ( على صلاتهم دائمون ) و ( على صلاتهم يحافظون ) فقال ابن مسعود : على مواقيتها ، قالوا : كنا نرى ذلك إلا على الترك ، قال : ذلك الكفر ...

وقال الأوزاعي عن إبراهيم بن يزيد أن عمر بن عبد العزيز قرأ ( فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا ) ثم قال : لم تكن إضاعتهم تركها ولكن أضاعوا الوقت .

" تفسير ابن كثير " ( 3 / 128 ، 129 ) .

فلا يحل لك تأخير الصلاة عن وقتها بعذر العمل ، فإن لم يمكنك أن تصلي الصلاة في وقتها بسبب العمل فعليك ترك هذا العمل ، والبحث عن عمل غيره لا يكون سبباً في تضييع الصلاة ، ولا ينبغي للمسلم العاقل أن يعرض نفسه لوعيد ربه تبارك وتعالى ، ولا أن يبيع دينه بعرض من الدنيا زائل .

والله أعلم .